

2007

مشروع مواصفات ضوابط استيراد قطع غيار السيارات



SAVE YOUR MONEY
& KEEP YOUR FAMILY SAFE

USE ONLY **TOYOTA** GENUINE PARTS

الشركة العامة
للمواصفات
والمقاييس

بالتعاون مع

مجموعة شركات سابنتود التجارية

04/12/2007



مقدمة

تعتبر قضية قطع غيار السيارات المغشوشة أو المقلدة قضية مهمة نحتاج لوقفه جادة أمامها لأنها تضع المستهلك لها على قمة الخطورة بالإضافة إلى كونها تتسبب بهدر ثروات الوطن لذا تحتاج القضية إلى المزيد من الاهتمام والمراقبة ونشر الوعي والسعي إلى إيجاد الحلول. والملاحظ لأسواق قطع غيار السيارات في السودان يجد أن هنالك سعريين واحيانا ثلاثة سعر للأصلي وسعر للمقلد وآخر للمغلف الذي يعتبر سعره رخيصا مقارنة بالأصلي، ومن هنا حذر عدد من الاقتصاديين من تأثير استمرار هذا الغزو من قبل السلع المقلدة لأسواقنا.

مؤكدين أن خسائر وكلاء الماركات العالمية سنويا جراء ذلك تتعدى ملايين الدولارات وعلى الرغم من تشديدات الجهات الحكومية ولعل أبرزها وزارة التجارة والصناعة وهيئة المواصفات والمقاييس على موضوع معايير السلامة والمواصفات القياسية إلا أن تجارة المقلد تشهد إقبالا من أغلبية الناس لرخص أسعارها وجذبها شرائح كبيرة خاصة من ذوي الدخل المحدود الذين يجدون صعوبة في شراء القطع الأصلية.

هذا الإقبال يقابله جشع بعض التجار الذين يجدون فيها مكاسب كبيرة دون النظر إلى ما تخلفه من آثار سلبية على المستهلك وحياته والتبرير لهؤلاء التجار أن الكثير من المشتريين لا يمتنعون عن الشراء حتى وإن عرفوا أنها بضائع مقلدة.

وعلى الطرف الآخر نجد أن الشركات ووكلاء قطع غيار السيارات المنفردة بحقوق تصنيع، واستيراد هذه القطع غاضبون من منافسة القطع المقلدة.

تم إعداد هذه الورقة من قبل إدارة الجودة والنوعية بمجموعة شركات سابنتود التجارية، وتهدف الورقة لتسليط الضوء والتحذير من خطر التزيف في السلع بشكل عام وعلى قطع غيار السيارات بشكل خاص.

يركز التقرير في ثناياه على الخطر المحقق على هذه الصناعة ليس في السودان فقط لكن على مستوى العالم ، فالمشكلة ليست محدودة على منتج أو دولة بعينها بل تتعدى ذلك لتصبح مشكلة عالمية الصبغة تهدد قطاعات صناعية عديدة علاوة على الدمار الذي قد تحدثه على المجتمعات بشكل عام.

تناقش الورقة وسائل الحماية من التزييف وتقتراح إجراءات وسياسات راجين أن تسهم في حماية المستهلك السوداني على وجه الخصوص وتجنبه هذه الأخطار .

الإطار القانوني:

لأغراض هذا التقرير فإن مصطلح (التزييف) يستخدم بمعناه الواسع ويشمل أي تصنيع لمنتج يحاكي شكل منتج آخر بغرض تضليل المستهلك والإيحاء له بأن هذا المنتج هو المنتج الأصلي. حيث يمكن أن يشمل ذلك العلامات التجارية للمنتجات المخالفة علاوة على مخالفة حقوق الطبع. المفهوم يشمل أيضا نسخ شكل التعبئة للمنتجات والملصقات المميزة لأي منتج وأي ميزات أخرى خاصة بمنتج معين.

إن التزييف في الملابس مثلًا شائع جدا في أوروبا والطريقة المستخدمة في ذلك هي أن يشتري المروج الملابس دون أي علامة ويقوم بإلصاق العلامة التجارية التي يرغب في إحدى دول الاتحاد الأوروبي ثم ينقل البضاعة لبيعها في دولة أخرى مستفيدا من حرية حركة البضائع بين دول الاتحاد.

أما في صناعة قطع غيار السيارات فإن القطع الزائفة والمعاد تصنيعها تعد مشكلة شاملة وعالمية وتسوق بالتوازي مع القطع الأصلية الأمر الذي يجعل تتبعها والسيطرة عليها شبه مسحيل.

الانتشار الجغرافي للمنتجات الزائفة:

بينما نجد أن معظم الدول بها منتجين للمنتجات الزائفة إلا أن البعض اصبح مختصا في تصنيع وتصدير المنتجات الزائفة. الاحصاءات الجمركية في الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي تسلط الضوء على الدول الأكثر تصديرا للمنتجات الزائفة وأنواع تلك المنتجات.

أكبر خمس مصدرين للمنتجات الزائفة للولايات المتحدة كانت (الصين، كوريا، تايبي الصينية، هونج كونج، الفلبين) ، والمنتجات كانت (الأقراص الضوئية، ألعاب الكمبيوتر، الملابس، الأجهزة الكهربائية، قطع غيار السيارات) وقد صادرت سلطات الجمارك بضائع تصل قيمتها إلى 54 مليون دولار خلال العام 1997.

أما المصادر الرئيسية للمنتجات الزائفة التي تصل الى دول الاتحاد الأوروبي فمن (بولندا، تايلاند، تركيا، الولايات المتحدة) وتشكل الملابس 50% من إجمالي الأصناف المصادرة.

أثر تزييف المنتجات:

إن الصناعة العالمية تخسر مبالغ طائلة بسبب الصناعات الزائفة هذه الخسائر لا تؤثر فقط على منتجي البضائع الأصلية لكنها تتضمن أيضا تكاليف اجتماعية كبيرة إذ أن أكبر ضحايا هذا التنافس غير المتكافئ هم المستهلكين ، فإنهم يتلقون منتجات ذات جودة ضعيفة بأسعار مفرطة ، واحيانا يتعرضون بسبب تلك المنتجات إلى مخاطر صحية وأمنية.

أما الحكومات فإنها تخسر بسبب الرسوم الجمركية المفقودة وبعض الحكومات تتكبد مصروفات كبيرة لملاحقة التزييف ولحماية كل من المستهلك والمنتجات الأصلية.

يشير بعض الباحثين في هذا المجال أن تزييف المنتجات له علاقة كبيرة بالأنشطة الاجرامية الأخرى كالاتجار بالمخدرات وغسيل الاموال والارهاب.

الخسائر الناجمة عن تزييف قطع غيار السيارات

أ- خسائر أصحاب الصناعات الأصلية:

تخسر الصناعة على مستوى العالم بلايين الدولارات سنويا لصالح مزيفي قطع الغيار أثر تلك الخسائر على ضحاياه من الدول يبرز في وجوه عديدة:

Ø الصناعات التي وجدت نفسها أمام منافسة مباشرة مع الصناعات المزيفة لدى فهي تتعرض لخسائر مباشرة بسبب المبيعات المفقودة. ولا ننكر ان بعض الأسواق غارقة تماما بقطع الغيار المزيفة الأمر الذي يعد عائقا لدخول قطع الغيار الأصلية وقد يجادل البعض ان المستهلك في السودان ليس بمقدوره شراء الأصلي لكن هذه حجة لا يسندها منطق وقد تنطبق على بعض البضائع الكمالية الأخرى لكن ليس قطع غيار السيارات.

Ø إضافة إلى ذلك فإن المستهلك غالبا ما يضلل باعتقاده أنه قد اشترى الصنف الأصلي بينما هو مزيف ثم يلقي باللائمة على المنتج الأصلي عندما تتعطل القطعة التي قام بشرائها الأمر الذي يؤدي إلى خسارة لسمعة المنتج الأصلي ، حتى القطع بيئة التزييف تشكل خطورة على المنتج الأصلي.

Ø علاوة على الخسائر المباشرة من المبيعات المفقودة وخسائر السمعة ، يجب ان لا نغفل المصروفات التي تنفق في العديد من الدول لحماية حق الملكية الفكرية وبراءات الاختراع والتي لتحديدها تتم تحريات وترفع قضايا تكلف الكثير كما تصرف مبالغ أخرى كبيرة لحماية المنتج نفسه.

ب- الخسائر المترتبة على الدول التي يتم فيها تزييف قطع الغيار :

مثل هذه الدول تخسر خسائر ملموسة وأخرى غير ملموسة تتمثل في :

Ø تصبح الشركات صاحبة المنتجات الأصلية غير راغبة في تصنيع منتجاتها في الدول التي ينتشر فيها تزوير الصناعة ولا تضمن حماية منتجاتها بها، لذا فإن هذه الدول تخسر استثمارات أجنبية في المجالات المختلفة كما تخسر انتقال الخبرات الأجنبية إليها.

Ø إذا اشتهرت منتجات دولة ما بأنها ضعيفة الجودة وغير أصلية، فإن ذلك يؤدي إلى فاقد في الصادرات يؤدي بدوره إلى فقد وظائف (عطالة) وخسارة لعملات صعبة. وقد يجادل البعض بأن الصناعات المزيفة توفر أيضا فرص عمل لكن تلك الوظائف تكون دائما ضعيفة المرود وتكون

شروط العمل غير مطابقة لشروط العمل بالدولة المعنية وقد تستخدم أطفالا كعمالة.

- Ø إن الاساس للتنمية الاقتصادية الحديثة في أي بلد يبنى على وجود نظام قانوني لحماية حقوق المنتجين ولوضع اساس لمنافسة نزيهة. إن تفشي الصناعة المقلدة لا يحفز على الابداع في ذلك البلد إذ يحول دون استثمار المنتجين الأصليين في صناعات جديدة وكذلك في تنمية السوق.
- Ø تخسر كذلك حكومات البلدان التي تؤمن ملاذا للصناعات الزائفة خسائر مباشرة في الرسوم الجمركية حيث يتم بيع المنتجات الزائفة عبر قنوات سرية كما إن مروجي القطع الزائفة ليسو على استعداد لدفع أي رسوم حكومية وذلك لضعف أرباحهم.

ت-خسائر البلدان التي يتم فيها بيع قطع الغيار المزيفة:

- Ø إن المنتجات الزائفة لا تحفز على الاستثمار في تنمية المنتجات وتجويدها حيث أن المستثمر لن يحظى بكل الفائدة من استثماره.
- Ø إن الخسائر الاقتصادية من جراء المنتجات الزائفة لمثل هؤلاء الضحايا تشمل فقدان وظائف ، فقدان فرص استثمارية وفقد في العائدات الضريبية للدولة ، فالدول التي تطبق نظم صارمة في حماية المنتج والمستهلك هي أدرى من غيرها بالخسائر الاقتصادية جراء التزييف.

ث-الخسائر الاجتماعية:

- Ø إن المستهلك في النهاية هو الذي يدفع ثمن المنافسة غير العادلة على الرغم من اعتقاد كثير من المستهلكين أنهم يحصلون على عرض افضل عند شرائهم للقطع المزيفة، إن القيمة الحقيقية للمنتجات تكون عادة أقل بكثير لذا فإنهم يحجمون عن الشراء بأسعار مغالا فيها لمنتجات أقل جودة.
- Ø إن الجودة المتدنية للمنتجات الزائفة خاصة تلك التي لها علاقة بصحة الانسان أو سلامته يكون لها تأثيرات كارثية حيث أنه لم يعد من النادر رؤية مركبات عامة وخاصة تتسبب في قتل وجرح العديد من الناس ، كما إن العاملين في المصانع التي تنتج المقلد غالبا ما يستغلون حيث يعملون في ظروف عمل غير جيدة ويتعرضون باستمرار لمخاطر صحية وأمنية إضافة لأنهم يتلقون رواتب ضعيفة.

• حجم المشكلة:

تراكم الخسائر..
إن تزييف قطع الغيار مشكلة خطيرة ولا يبدو انحسارها في المدى القريب بل هي في ازدياد ، ولا توجد أي احصائيات دقيقة يمكن الاعتماد عليها للقيام بأي تكهنات والعلّة تكمن في أن هذا النشاط سري في مجمله ، وتقدر إجمالي الخسائر العالمية جراء تزييف الصناعة بـ 5-7% من إجمالي التجارة العالمية.

لقد أجرت دائرة استخبارات التزييف الصناعي (CIB) التابعة للغرفة التجارية الدولية دراسة تقديرية للبضائع المزيفة كنسبة من التجارة العالمية وقد اعتمدت الدراسة على محورين هما البيانات عن إجمالي التجارة العالمية المقدمة من قبل منظمة التجارة العالمية مع الأخذ في الاعتبار افتراض أن التزييف الصناعي قد ازداد من 3% في عام 1990 إلى 5% في عام 1995.

العام	حجم التجارة العالمية \$	نسبة البضائع الزائفة	الخسائر العالمية لصالح الزائف سنويًا \$
1990	400 بليون	3%	100 مليون
1995	5000 بليون	5%	250 بليون

الجدول اعلاه يوضح أنه بينما تزايدت التجارة العالمية خلال الفترة 1995-90 بنسبة 47% فإن المنتجات الزائفة قد تضاعفت خلال نفس الفترة إلى 150%.

• العوامل المساعدة على تزييف قطع الغيار :

يمثل الاتجار في قطع الغيار المزيفة جزءا من نسبة الزائف في التجارة العالمية وهي 5% وتعزى هذه النسبة العالية لعدة أسباب:

ü التقدم التكنولوجي :

إن التقدم التكنولوجي الذي أسهم في تنامي الصناعة العالمية ومن ثم التجارة العالمية كان أيضا إحدى الأدوات الفاعلة لمزيفي الصناعات حيث أصبحت التقنيات متوفرة للجميع (ماكينات التصوير،الماسحات الضوئية،أدوات القياس الدقيقة) وغيرها من التقنيات العالية الأمر الذي مكّن المزيفين من تقديم نسخ متقنة إلى حد كبير تباع بأسعار قليلة نسبيا مقارنة بالقطع الأصلية.

ü تزايد التجارة العالمية:

لقد تضاعف حجم التجارة العالمية خلال العقود الاخيرة وتضاعف معه بالتالي حجم التجارة في القطع المزيفة حيث أن كثير من الدول هي منتجة ومستهلكة لتلك المنتجات في نفس الوقت ، وعلى الرغم من الاجراءات الجمركية التي تتخذ في حدود كثير من الدول إلا أن معظم السلطات لا تمتلك الوسائل اللازمة لمحاربة البضائع الزائفة ، أفضل مثال على ذلك أن سلطات الجمارك في الولايات المتحدة صادرت بضائع زائفة من ثلاث شحنات فقط بقيمة تقدر بـ 37 مليون دولار عام 1994 (الجمارك الأمريكية 1997).

ü ظهور اسواق جديدة:

كثير من الاقتصادات التي كانت مغلقة انفتحت الآن على السوق العالمية ، ولسوء الحظ فإن سرعة تحول تلك الأسواق كانت كبيرة الأمر الذي جعل حركتها أسرع بكثير من امكانات أجهزة الدول الفنية والبشرية خاصة في شرق اوروبا والاتحاد السوفييتي السابق ، أصبحت هذه الدول الآن مصانع واسواقا كبيرة للبضائع الزائفة.

الحماية من التزييف :

لقد تزايد الوعي لدى الشركات والمؤسسات الحكومية بخطورة تزييف المنتجات، إن كل الشركات المنتجة تحاول التأكد من أن علاماتها التجارية تلقى الحماية المطلوبة وذلك بتطبيق سياسات الحماية من التزييف لمجابهة الخطر.

مع التقدم الحادث في السودان الآن في مجالات الاتصال والحوسبة يمكننا تطبيق بعض التقنيات الحديثة للتعرف على البضائع الأصلية وحمايتها مثال: الكروت الذكية، التصوير ثلاثي الأبعاد (Holograms). تختلف هذه الأجهزة من حيث فاعليتها وتكاليفها. ولتطبيق تقنية معينة يجب أن تكون كلفتها معقولة ومناسبة لكلفة المنتج وسلاسة توزيعه.

إن إحدى العوائق الحقيقية التي تواجه الحرب ضد التزييف هي قلة مشاركة المعلومات ، تعمل الآن منظمة الجمارك العالمية (WCO) والانتربول سويا لاستخدام قواعد بيانات عن البضائع المزيفة وقاموا بعقد دورات تدريبية للموظفين الحكوميين ومصانع القطاع الخاص.

توجد مبادرات لتطبيق سياسات جديدة على مستوى القطاع الخاص والحكومي على حد سواء ، أما الدول التي بها مصنعين أصحاب ماركات تجارية قوية فقد أنشأت اتحادات لمجابهة التزييف (Anti-counterfeiting associations) وهي منظمات ذات عضوية أنشطتها الرئيسية هي جمع وتقديم المعلومات للجهات الرسمية كما تسهم في توعية المستهلك. أحدث تلك الهيئات هو مجموعة محاربة التزييف العالمية (GACG) وهو منتدى يهدف الى زيادة الوعي بالمخاطر الصحية والأمنية للبضائع المقلدة.

وقد نلخص وسائل الحماية من التزييف في الآتي:

١ تبادل المعلومات مع الشركات التي قامت بجهود لحماية منتجاتها التي تصنعها أو تلك التي تستورد منتجات أصلية من خارج السودان.

٢ اتخاذ التشريعات الضرورية من قبل السلطات المختصة لحماية المواطن والمصنّع والمستورد لقطع الغيار الأصلية.

٣ اتخاذ التدابير اللازمة من قبل السلطات التنفيذية ذات العلاقة وعلى رأسها:

- هيئة المواصفات والمقاييس.

- سلطات الجمارك.

- الجهات المختصة بحماية المستهلك.

٤ إن خير من يعرف القطع الزائفة من الأصلية هو المصنّع ، عليه فإن دورا هاما يقع على عاتق المصنعين للمساعدة في التعريف بقطع الغيار غير الأصلية.

٥ كما أن جهودا أخرى لا تقل أهمية تقع على عاتق الجانب الأقوى ماليا وهم المستثمرون أو المستوردين الرئيسيين لقطع الغيار الأصلية فعليهم تمويل الدورات التدريبية التي يجب أن تعقد

للقوات النظامية المختصة وكذلك انشاء وحدات لقواعد البيانات الضرورية للتمييز بين الزائف والاصلي والتي تشمل مواصفات وبيانات وصور وعلامات خاصة تميز بين الضدين.
 n وعلى وسائل الاعلام والاكاديميين تقع مسؤولية توعية المستهلكين بالمخاطر الصحية والأمنية التي تكتنف استخدامهم لقطع الغيار المزيفة.

• تقنيات مكافحة تزيف قطع الغيار:

تستخدم اليوم تقنيات عديدة لمكافحة التزيف بأنواعه المختلفة ، وقد كان هذا الجانب مهملا في الماضي وذلك لمحدودية تلك التقنيات ولعدم تناسب كلفتها والمهمة المطلوبة. إلا أن التقدم المتسارع للتقنيات في العقود الاخيرة وكلفتها الرخيصة نسبيا إضافة إلى الوعي المتنامي لدى المستهلكين والمنتجين على حد سواء جعل من استخدامها واقعا وضرورة.
 مثال لبعض تلك التقنيات:

التقنيات البصرية: وهي من التقنيات الرائدة في كشف المنتجات الزائفة وهي تستخدم الضوء واشعاعات الليزر بخصائصه المختلفة ، ومن هذه التقنيات تقنية الـ (Hologram) وتعطي صورة ثلاثية الأبعاد للصنف المعين مبينة أدق التفاصيل الصناعية فيه.
التقنيات الالكترونية: التقنيات الالكترونية المضادة للتزيف تشمل طيفا واسعا من الخيارات ، وأهمها الاحزمة المغناطيسية (Magnetic Stripes).

نماذج مقارنة لبعض قطع الغيار غير الأصلية

غير أصلي	أصلي
<p>صمام تدفق الزيت:</p> <p>تدفق ضعيف للزيت ولا يمنع الأوساخ من الوصول إلى ماكينة السيارة عند حدوث انسداد في تدفق الزيت.</p> <ul style="list-style-type: none"> - طبقة واحدة من ورق التنقية سميكة للغاية تزيل الأوساخ ولكنها سرعان ما تتسبب في انسدادات ، تعمل على تهتكها بسهولة وسرعة ضعف المادة المصنوعة منها - الصمام غير المرجع وزميرك الصمام بضغط لا يزيد عن نصف ضغط صمام الفلتر الأصلي ، ولا يمنع التدفق العكسي للزيت. 	<p>صمام تدفق الزيت :</p> <p>يُتيح تدفقا سلساً للزيت في جميع الأوقات ويفتح فقط عند حدوث انسداد أو تعطل في تدفق الزيت. طبقتين من ورق التنقية للتخلص من الأوساخ بالكامل ، لسماكة مادته وقدرته على التحمل. الصمام غير المرجع وزميرك الصمام بضغطه العالي يمنع تقريبا التدفق العكسي للزيت. لقد صُممت فلتر زيت تويوتا الأصلية لتوفير نوعية وكمية الزيت المناسبة لماكينة السيارة.</p> 
<p>سطح اسطوانة الكلاتش</p> <p>مصنوعة من مواد لا تراعي أصول الجودة ، دون مسننات مما يمنع عملها بالصورة السليمة المطلوبة.</p> 	<p>سطح اسطوانة الكلاتش</p> <p>مصنوعة من مادة الفيبرجلاس الخالية من الاسبستوس القوي المقاوم للحرارة ، ومسمن لمنع عمله بصورة خاطئة جراء الامتصاص.</p> 
<p>قطع فرامل غير الأصلية</p> <ul style="list-style-type: none"> • الفرامل غير الأصلية تحتوي على مادة "الايبيستوس" وهي مادة مضرّة بالبيئة. • الفرامل غير الأصلية لا تعطي كفاءة العمل المطلوبة ولا تتقيد بمعايير السلامة. • الفرامل غير الأصلية لا تُعمّر لمدة أطول ولا وتوفر أداءً آمناً لسلامتك وسلامة من 	<p>مزايا الفرامل الأصلية:</p> <ul style="list-style-type: none"> • خالية تماماً من مادة الاسبستوس. • إمكانية شراء " شيم كت " و " فيتتنغ كت" كل على حدة في حالة استبدال سفايف الفرامل. • فرامل تويوتا الأصلية تُعمّر لمدة أطول وتوفر أداءً آمناً لسلامتك وسلامة من معك بالسيارة. • الفرامل الأصلية تختصر المسافة اللازمة لإيقاف السيارة إلى مسافة نقل كثيراً عن المسافة اللازمة في حالة استخدام فرامل غير أصلية. 